

أثر البعد الديني على محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية

The impact of the religious dimension on the determinants of Israeli foreign policy

بن جامع لمياء¹

طالبة دكتوراه جامعة قسنطينة 3

Bendjamaa1982@Gmail.com

أ.د. كيش عبد الكريم

جامعة قسنطينة 3

تاريخ الوصول: 2018/09/09 / القبول: 2019/03/06 / النشر على الخط: 2019/06/15

Received: 09/09/2018 / Accepted 06/03/2019 / Published online: 15/06/2019

الملخص بالعربية :

تزامنا مع نهاية الحرب الباردة وعودة المتغير الديني كمتغير تفسيري لسلوك الدول الخارجي، برزت السياسة الخارجية الإسرائيلية كنموذج متكامل لدراسة دور البعد الديني في توجيه قرارات السياسة الخارجية، وتهدف هذه الدراسة إلى إيجاد العلاقة القائمة ما بين البعد الديني ومحددات السياسة الخارجية الإسرائيلية والتي تم حصرها في المحددات التالية: (المحدد الجغرافي، المحدد الديموغرافي، المحدد الاقتصادي، المحدد النفسي، المحدد الأمني، ومحدد التنشئة الاجتماعية ودوره في صياغة شخصية موحدة).

وأسهبت الدراسة في تحليل أثر البعد الديني على محدد التنشئة الاجتماعية، وهذا انطلاقا من تصور النظرية البنائية التي اتخذت من مفهوم التنشئة الاجتماعية كمفهوم أساسي لتحليل السلوك الخارجي للدول، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من خلال تتبع مسار اثر البعد الديني على محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية في فترات زمنية مختلفة.

الكلمات المفتاحية بالعربية: البعد الديني، محددات، السياسة الخارجية الإسرائيلية

Summary:

In parallel with the end of the Cold War and the return of the religious variable as an explanatory variable to the conduct of foreign countries, Israeli foreign policy emerged as an integral model for studying the role of the religious dimension in foreign policy decisions. This study aims at finding the relationship between the religious dimension and the determinants of Israeli foreign policy, next:

(Geographical, demographic, economic, social, and social).

The study focused on the historical approach by tracing the role of the religious dimension on the determinants of Israeli foreign policy in periods of time, Different time.

Keywords : Religious dimension, determinants, foreign policy

¹ - المؤلف المرسل: لمياء بن جامع، الإيميل: Bendjamaa1982@Gmail.com

1. مقدمة:

اعتبرت الأبعاد القيمية والدينية في تحليل السياسة الخارجية من أهم القضايا التي شكلت محور اهتمام منظري هذا الحقل، حيث ركزت هذه الدراسات البحثية على دور المقومات الدينية في تفسير السلوك الخارجي للدول، وهذا تزامنا مع تنامي دور الدين في تفسير ظواهر العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، وهذا ما أدى إلى ظهور أطر نظرية اتخذت من الأبعاد القيمية محور تحليلها من أهمها النظرية البنائية التي وظفت عدة مفاهيم لتحليل السلوك الخارجي للدول أهمها التنشئة الاجتماعية، الهوية، الأفكار.

وتعتبر السياسة الخارجية الإسرائيلية بخصوصيتها والمتعلقة بظروف النشأة المرتبطة بالعامل الديني أحسن نموذج لدراسة مدى تأثير البعد الديني في السياسة الخارجية، وتركز هذه الدراسة على اثر البعد الديني على محددات السياسة الخارجية، والتي تعتبر بمثابة مؤشرات مساعدة لفهم السياسة الخارجية من جهة وتتبع مسار القرارات الخارجية من جهة أخرى. وتنفرد السياسة الخارجية الإسرائيلية بتأثير البعد الديني على توجيه قراراتها على مدى الفترات الزمنية وهذا لوجود عدة حركات دينية استطاعت أن تؤثر على مجرى اتخاذ القرار الخارجي، ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

كيف أثر البعد الديني على محددات السياسة الخارجية الاسرائيلية ؟

سنحاول الإجابة عن هذا التساؤل من خلال

دراسة اثر البعد الديني على محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية، والتي تم حصرها في المحددات التالية:

(المحدد الجغرافي، المحدد الديمغرافي، المحدد الاقتصادي، المحدد الأمني، المحدد النفسي، محدد التنشئة الاجتماعية و أثره في بلورة الهوية الإسرائيلية).

II - 1- أثر البعد الديني على المحدد الجغرافي:

تعتبر فكرة " الوعد الإلهي "، الذي قطعه " اله بني إسرائيل " لشعبه المختار بتملك " الأرض المقدسة " هي الفكرة التي أقام اليهود عليها دولتهم على أرض فلسطين²، الحيز الجغرافي الذي اعتبره اليهود من حقهم لاعتبارات تاريخية دينية، و انطلاقا من هذا التصور سعت إسرائيل قبل إعلان الدولة لزيادة مساحتها إدراكا منها لأهمية العامل الجغرافي في رسم وضع السياسة الخارجية، و قد أدركت إسرائيل بعد نشأتها أن صغر مساحتها وسط إقليم عربي ممتد يمثل تحديا لأمنها و سيادتها، إذ أن اتساع رقعة الدولة الجغرافية يجعلها أكثر قوة، و لكون إسرائيل من الدول التي تمتاز بضآلة مساحتها الجغرافية، الأمر الذي يعني فقدان الكثير من الموارد الطبيعية، مع إحاطتها بمجموعة من الدول التي لا ترتبط معها بعلاقات اقتصادية أو سياسية، وهذا ما ترتب عنه تحملها لأعباء أمنية دفعتها للدفاع عن حدود الدولة، لذا فقد شهد التاريخ الحديث عدم تواني إسرائيل عن القيام بشن الهجمات العسكرية على أي دولة عربية تتوافر حولها الشكوك بامتلاكها أسلحة قادرة على إيذاء إسرائيل أو توفر مستلزمات

² أحمد شلي، مقارنة الأديان : اليهودية ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة العاشرة، 1992، ص238.

حصولها على قدرات عسكرية قادرة على التأثير على الأمن القومي الإسرائيلي³، إضافة إلى أن موقعها الفريد من نوعه، الجامع بين ثلاث قارات هي آسيا، إفريقيا، أوروبا، كما أن امتلاكها لسواحل على امتداد البحرين المتوسط و الأحمر مكنها من التوجه إلى دول افريقية و آسيوية متجنبة بذلك العداء الإسرائيلي الإسلامي القائم على أسس دينية حضارية⁴.

حيث اعتبر الوضع الجغرافي أحد الأبعاد الأساسية الإستراتيجية الإسرائيلية في الفترة التي سبقت حرب 1967 و هذا لأن تركز السكان ينحصر في المنطقة الساحلية في ثلاث مدن تضم ثلث سكان إسرائيل، كما أن حدود إسرائيل الشرقية تتداخل بشكل معقد مع الحدود الأردنية مما يفقد هته الحدود الأهمية الإستراتيجية⁵.

- كما أن سيطرة مصر على الحدود الصحراوية مع إسرائيل يعني شل حركة ميناء ايلات مما يعني التأثير السلبي للموقع الجغرافي على الممارسة النشاطات الحياتية اليومية .

و لا يمكن الحديث عن المحدد الجغرافي بدون التطرق إلى مشكلة المياه التي اعتبرت من العوامل المحركة لقرارات السياسية الخارجية نظرا للفقر المائي الذي تعاني منه إسرائيل، و هذا ما دفع بإسرائيل لانتهاج ما يسمى عسكرية المياه و التي بدأت إسرائيل بانتهاجه لعدة أسباب هي: العجز المائي الإسرائيلي انطلاقا من مؤشر الاحتياجات المائية و كمية المياه المعروضة ، و هذا ما خلق عدة مشاكل أهمها التلوث، جفاف بعض المناطق الزراعية، زيادة النمو الصناعي المرتبط بزيادة الحاجة إلى المياه، و هذا ما أدى إلى تبني إستراتيجية عسكرية خاصة بالمياه من جهة و الاتجاه إلى تبني قرارات في السياسة الخارجية تقلص من هذه المشكلة، و هذا ما أكدته تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون الذي صرح : " إن البعض يعتقد أن أسباب حرب 1967 هي أسباب سياسية فقط لكن نؤكد أن أحد أسبابها الرئيسية هي البعد المائي " ، و ذلك لمنع المشروع العربي الذي بموجبه يتم تحويل مجرى نهر الأردن بموجب القمة العربية لسنة 1964 للاستفادة من هذا النهر ، ومنع إسرائيل من الاستفادة منه، و بالتالي تدخلت إسرائيل لعرقله هذا المشروع عسكريا⁶.

1. أثر البعد الديني على المحدد الديمغرافي:

يرتبط البعد الديني بالمحدد الديمغرافي في توجيه السياسة الخارجية، بترسيخ فكرة الهجرة إلى أرض الميعاد، التي روجت لها المنظمة الصهيونية ، و التي اعتبرت تهجير اليهود من الأولويات المطلقة، وقد تبنت إسرائيل هذا المنحى من خلال محاولة استقطاب أكبر عدد ممكن من اليهود و تغيير مكان إقامتهم من مختلف الدول إلى أرض صهيون⁷.

³ مالك الخيال، مفهوم السياسة الخارجية، المملكة العربية السعودية: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1992، الطبعة الأولى: ص 22.

⁴ أيمن يوسف، مهند مصطفى، سياسة إسرائيل الخارجية اتجاه القوى الصاعدة: الهند، تركيا، روسيا والصين، فلسطين: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2011، ص 20.

⁵ Hlenry Christman, **the stat papers of levI eshkol**, New york : Funk and wagnalls , 1969, p42.

⁶ ياسمين السيد، أثر المتغيرات الإقليمية على السياسة الخارجية الإسرائيلية "المركز الديمقراطي العربي على الموقع.

⁷ Arian Asher **politics in Israel ‘ the veneration**), new jersey : Charlton house publishers, 1985, p 204.

فقد شكلت الهجرة اللبنة الأولى لتشكيل إسرائيل، وهذا ما عبر عنه بن غور يون إشارة منه لأهمية الهجرة بقوله: " إن إسرائيل لا يمكن أن تضمن أمنها بدون هجرة ". و يتأكد ارتباط البعد الديني بالمحدد الديمغرافي من خلال التبرير الإسرائيلي لظاهري الهجرة و الاستيطان من منطلقات دينية، فوجود الدولة لا يعتمد فقط على المؤسسة العسكرية فقط، بل يعتمد على إيمان اليهود بأنهم يشكلون قومية " شعب الله المختار " و أنهم بهذه الهجرة قد ساهموا في إعادة بناء دولتهم.

وقد أصدرت الحكومة الإسرائيلية عدة قوانين بهدف تعزيز الهجرة و توطين المهاجرين إليها أهمها: قانون العودة سنة 1950، قانون الجنسية سنة 1952، الذي منح هذا الأخير المهاجر اليهودي الجنسية اليهودية⁸.

كما سن حزب العمل عندما كان في سدة الحكم عام 1970، قانون التخفيف من فرض الضرائب على الأسر الإسرائيلية الكبيرة شريطة أن لا يكون أحد أفراد العائلة يعمل في الجيش الإسرائيلي، كما شجع تجمع الليكود زيادة النسب و قاموا بمنح المخصصات للعائلات الإسرائيلية الكبيرة، و في المقابل قامت إسرائيل بعمليات تهجير الشعب الفلسطيني من أراضيه ، و تقديم منازلهم لليهود المهاجرين⁹.

II. أثر البعد الديني على المحدد النفسي لصانع القرار الإسرائيلي:

إن عملية وضع الأسس العامة للسياسة الخارجية، و اتخاذ القرارات تتأثر بعدة عوامل، ترجع في كثير منها إلى العوامل النفسية لصانع القرار، و تعتبر السياسة الخارجية الإسرائيلية نموذجاً لأثر القيم و الأفكار و المعتقدات الدينية على تصور صانع القرار، و مما لا شك فيه أن الأبعاد النفسية للشخصية الإسرائيلية و ما تحويه من عقد العظمة و التفوق و الشعور بالاضطهاد و الخوف من خطر الإبادة و عدم الثقة بالآخرين، و قد أثر على رسم السياسة الخارجية الإسرائيلية .

و لقد عبر ناحوم غولدمان رئيس المنظمة الصهيونية السابق عن هذه الأبعاد حينما قال: كنا نميل دائماً إلى المبالغة في ردود أفعالنا، و في الإيمان بقيم مطلقة فهذه نفسية شعب يؤمن بأنه شعب الله المختار. هذه النفسية هي التي ولدت الأفكار الأساسية لتاريخ فلسفتنا.... إن هذا التشاؤم و القلق السائد لان لدى معظم الإسرائيليين، و يهود العالم جاء نتيجة تحطيم نماذج و مفاهيم و أوهام ، وهم التفوق المستمر على العرب¹⁰ و يمكن التماس فكرة التفوق و العنف ضد الآخر في النصوص الدينية لدى اليهود، حيث نص سفر التثنية 20-14 (لأنك شعب مقدس للرب إلهك، و قد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض). تضمنت بعض النصوص الدينية اليهودية على ضرورة وجود قوة عسكرية تعبر عن العنف القادر على قهر الآخر¹¹، و طبقاً للتفسير التلمودي فانه لا يحق للإنسان و المقصود به الشخص اليهودي أن يأكل أو يشرب أو يتعامل مع الأغيار لأنهم حيوانات على هيئة بشر.

⁸ محمد حسين المومني، سعد شاكر شلبي، المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الإسرائيلي، عمان: دار و مكتبة الحمد للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2013، ص 204، 205.

⁹ المرجع نفسه ص 205.

¹⁰ سعيد تيم، النظام السياسي الإسرائيلي، عمان: الأهلية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1989، ص 181.

* لمزيد من التفاصيل ارجع إلى ساهر رافع جذور العنف عن اليهود، ص 246، 247.

¹¹ ساهر رافع، جذور العنف عند اليهود، القاهرة: دار مصر المحروسة ، الطبعة الأولى، 2008، ص 246.

حيث نلاحظ أن البعد الديني مجسداً في النصوص الدينية، كان له الأثر في بلورة الشخصية الإسرائيلية عامة و صانع القرار خاصة و هذا من خلال التنشئة الاجتماعية المجسدة في المناهج التعليمية الإسرائيلية (سنتطرق الى هذا العنصر بالتفصيل في العنصر المقبل).

فالتاريخ اليهودي القديم، يقدم نماذج لحياة الاضطهاد و العنف و الشعور بالتفوق و العظمة، و هذه المتغيرات كان لها بالغ التأثير على سياسة إسرائيل الخارجية، فمثلاً اعتمد بن غور يون في المراحل الأولى لقيام دولة إسرائيل ، على بناء السياسة الخارجية على أسس أمنية محافظاً على الاعتبارات التاريخية و الدينية .

III. أثر البعد الديني على المحدد الأمني:

يظهر جلياً ارتباط البعد الديني بالمحدد الأمني من خلال مؤسسة الحاخامية العسكرية و التي تعرف على أنها: " الهيئة المسؤولة عن رعاية و تنفيذ النشاط الديني داخل الجيش". و تهدف هذه المؤسسة إلى تكوين أفراد الجيش تكويناً دينياً، و خلق وازع ديني مشترك لدى أفراد الجيش، كما تؤدي هذه المؤسسة دوراً يتمثل في تقديم المبرر الديني لارتكاب الجرائم و المجازر ضد الفلسطينيين خاصة، و العرب و المسلمين عامة¹²، بالإضافة إلى ذلك فإن الحاخامية العسكرية تشرف على توزيع الكتب الدينية، و النشرات الدورية و حل جميع المشاكل لدى الجنود المتدينين ، و الإفتاء في القضايا و المعضلات كافة¹³. و من بين هذه الفتاوى:

- استثناء الجنود المرابطين قرب خطوط العدو من المشاركة في سماع صوت البوق خلال الاحتفال برأس السنة العبرية.
- السماح للجنود أيام الصوم بتناول الطعام إذا شعروا أن الجوع يؤثر في قدرتهم القتالية¹⁴. و بالتالي يتضح لنا ارتباط ما بين المؤسسة العسكرية المنفذة للعقيدة الأمنية الإسرائيلية و ما بين البعد الديني و توظيفه داخل المؤسسة العسكرية، التي طالما اعتبرت من الفواعل الأساسية في رسم و توجيه قرارات السياسة الخارجية الإسرائيلية نظراً للمشكلات الأمنية التي صاحبت نشأة إسرائيل.

و يعتبر ديفيد بن غور يون، هو واضع اللبنة الأولى لنظرية الأمن الإسرائيلي التي استندت إلى: النوع المتفوق تعويضاً عن النقص الكمي و الديمغرافي و الحدود الجغرافية الضعيفة، و قد سعى بن غور يون لإنشاء قوة عسكرية تساهم في الدفاع عن السكان اليهود في البلاد و الأراضي التي يسيطرون عليها ثم الاستيلاء على الأراضي التي حدد لدولة إسرائيل في قرار الأمم المتحدة.

وقد سعى صانعو السياسة الخارجية في إسرائيل من ذوي الخلفيات العسكرية إلى التأكيد على أهمية العامل الديني في رفع معنويات الجيش إضافة إلى عامل التفوق العسكري و دوره المهم في صنع السياسة الخارجية، فهذا الأخير يرتبط بعدة

¹² موسوعة مقاتل: نقلاً عن موقع <http://www.moquatel.com/openshare/Behoth/saisia21/isra-patrs/sec36.dox-cvt.htm>.

¹³ أحمد البهنسي، " الحاخامية العسكرية... الأب الروحي لجرائم إسرائيل، نقلاً عن موقع <https://www.islamonline.net>

¹⁴ Encyclopedia Judaica, optic , p93.

عوامل لها تأثير أيضا على السياسة الخارجية الإسرائيلية , و منها ضرورة توفر مؤسسة عسكرية ضخمة , و إشراف المؤسسة العسكرية على كافة النشاطات الأخرى في المجتمع , وضرورة توفر صناعات عسكرية و مستوطنات دفاعية لضمان القدرة الذاتية لإسرائيل إضافة إلى العلاقات الخارجية وطيدة مع الدول الكبرى , لتأمين التمويل بالسلاح , وهذا ما يتضح من خلال تصريحات شمعون بيرز , ارييل شارون حيث صرح هذا الأخير : "إن إسرائيل لا يمكن أن تبقى إلا بقوة السلاح"¹⁵.

ادن يمكن استنتاج أن للبعد الديني اثر واضح و بالغ الأهمية على المحدد الأمني من خلال

*-وجود مؤسسة دينية داخل المؤسسة العسكرية.

*-التبرير الديني للقرارات السياسية الخارجية العدوانية .

*-محاولة توسيع رقعة إسرائيل عن طريق المؤسسة العسكرية من خلال التبريرات الدينية.

5- أثر البعد الديني في التنشئة الاجتماعية الإسرائيلية :

IV. 1- أثر البعد الديني على المنظومة التربوية و دورها في التنشئة الاجتماعية الإسرائيلية:

انطلاقا من التصور البنائي الذي يركز على دور المؤسسات الاجتماعية و من بينها المؤسسات التربوية , و دورها في التنشئة الاجتماعية , التي تعتبر حسب الطرح البنائي المتغير الرئيسي في تشكيل هوية الفواعل الاجتماعية المسؤولة عن صنع و توجيه قرارات السياسة الخارجية , من خلال هذه المسلمة البنائية سنحاول كشف اثر البعد الديني على محدد التنشئة الاجتماعية , وهذا من خلال توظيفه من طرف المؤسسات التعليمية الإسرائيلية كآلية لتشكيل هوية إسرائيلية موحدة , و انطلاقا من أن التربية في أي مجتمع تستمد أصولها و أهدافها من الفلسفة السائدة في ذلك المجتمع ومن أهدافه و مقاصده , وقد استمرت الحكومة الإسرائيلية على نفس نهج الحركة الصهيونية من خلال التأكيد على توظيف البعد الديني في قطاع التربية و التعليم , وذلك بهدف تكوين هوية إسرائيلية مشتركة , و فلسفة التعليم في إسرائيل تتضمن المقولة المعروفة (اليهود هم شعب الله المختار) أي تحويل العقيدة الدينية إلى برنامج سياسي يطالب بحق تاريخي يستند الى وعد الهي¹⁶ فكان الدين هو الأساس الذي ارتكزت عليه النظرية السياسية الصهيونية التي تزعم انه مثلما حفظ الدين اليهودي , اليهود من الاندثار و الضياع عبر قرون طويلة فانه كفيل بصياغة شخصية يهودية مشتركة أي وعلى هذا الأساس , ولما كان الدين اليهودي هو المحرك الرئيسي للتنشئة في الكيان الصهيوني فقد حرصت الأجهزة التربوية على تدريس التوراة والتلمود و مواد من الكتب المقدسة الأخرى لطلبة المدارس الدينية و العلمانية و تعتبر المدارس بنوعها أن دراسة العهد القديم , أو ما يعرف بالأسفار الخمسة الأولى¹⁷ يمثل اللبنة الأولى لتكوين الهوية الإسرائيلية و تمثل الأسفار الخمسة الأولى القسم الأول من التوراة¹⁸ و تشمل:

¹⁵ سعيد تيم , مرجع سابق, ص 178, 179.

¹⁶ غازي ربابعة, اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني, عمان : منشورات دار الكرمل, 1986, ص31.

* ان ما يشتمل عليه النظام التربوي من قواعد و مبادئ و معايير و أهداف يختلف باختلاف البنى الاجتماعية لكنه يرتبط بغيره من الانظمة الاجتماعية, حيث يسعى النظام التربوي الى تكوين المواطنين طبقا للمثلل السائدة في المجتمع نفسه, و بذلك تكون التربية وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي

¹⁷ نفس المرجع, ص33.

¹⁸ جعفر الخليل, الملخص لكتاب العرب و اليهود في التاريخ, بغداد: وزارة الاعلام, 1989, ص67.

أ- سفر التكوين: يتضمن التاريخ العالم و بدء الخليقة، و شعب الله المختار و يقصد اليهود بهم أنفسهم.

ب- سفر الخروج: يتناول خروج اليهود من مصر إلى سيناء تحت قيادة (موسى) .

ج- سفر اللاويين : نسل لآوي بن يعقوب و يتضمن النظم الطقسية التي تنظم العبادة في الديانة اليهودية.

د- سفر العدد: و هو يعنى بمحصر و تعداد فروع الشعب المختار.

هـ- سفر التثنية: و هو بمثابة التثمة لشريعة موسى.

و لقد حدد المنهاج التعليمي في إسرائيل أهداف تدريس التوراة في المدارس بأنواعها على النحو التالي:

1- التعرف على (أرض إسرائيل) طبيعتها و أثارها الرابطة بين (الشعب و الأرض).

2- التعرف على الأسس التي تقوم عليها التوراة.¹⁹

أما أهداف التعليم الابتدائي فقد جاءت بموجب القانون رقم (5713) الصادر عام 1953 كما يلي: " هدف التعليم

الحكومي هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية و منجزات العلم و محبة الوطن و الولاء للدولة و الشعب

اليهودي، و على ممارسة الأعمال الزراعية و الحرفية، و على التهيئة لوجود عمل رائد، و العمل على تشييد مجتمع تسوده

مبادئ الحرية و المساواة و التسامح و المحبة".²⁰

و اذا نظرنا الى هذه الأهداف نجدها تنحصر في ثلاثة أهداف رئيسية تتمثل :

أ- ترسيخ قيم الثقافة اليهودية.

ب- بناء دولة عصرية تملك أسباب القوة المادية و الروحية.

ج- المحافظة على التراث اليهودي و نشره و تعميمه بين الناشئة اليهود في إسرائيل و تحويل إسرائيل لتصبح مركز اتصال بين

يهود العالم أينما وجدوا.

و لأجل تطبيق هذه الأهداف، يفترض المنطق أن يستمد واضع المناهج التربوية الإسرائيلية المادة من ثلاثة مصادر:

1- امتلاك أسباب القوة المادية و الروحية، يستند إلى (التراث اليهودي) من خلال ما تناولته كتبهم المقدسة بصورة عامة.

2- بناء دولة عصرية، يستند على الحضارة الغربية بهدف ديمومة خاصية الاستعلاء و جعلها حقيقة بالتفوق الحضاري على

الشعوب المجاورة لهذا التجمع اليهودي.

3- المحافظة على التراث اليهودي، و تأتي من خلال مشاريع الحركة الصهيونية و أهدافها الواضحة منذ المؤتمر الأول في بازل

1896.

و قد بدأت الحكومة الإسرائيلية من خلال برامجها الوزارية التي بدأت سنة 1959 إلى غاية تعديلات سنة 2015 في تدعيم

التربية اليهودية، إذ جاء في هذا البرنامج ما يلي: " ستسعى الحكومة في المدرسة الابتدائية، كما في المدرسة الثانوية و الدراسات

العليا إلى تعميق الوعي اليهودي بين شباب إسرائيل، و على ترسيخ جذورهم في ماضي الشعب اليهودي و في تراثهم التاريخي،

¹⁹ عادل توفيق العطاري، التربية اليهودية في فلسطين المحتلة، عمان: مؤسسة الرسالة، 1977، ص 75.

²⁰ غازي رابعة/ مرجع سابق، ص 18.

و على تقوية العلاقات الأخلاقية بين هؤلاء الشباب و بين يهود العالم، هذه العلاقة التي تنمو في وعي المصير المشترك، و في الاستمرار التاريخي الذي يوحد بين يهود العالم جميعا عبر الحدود الآمنة.²¹

و هكذا فان النصوص التعليمية التي يتلقاها الطالب في المدارس الإسرائيلية و بكافة مستوياتها، باللغة الأهمية، كونها تتعلق و تتصل اتصالا مباشرا مع (شخصيته المطلوبة)، بل هي من أهم عوامل بناء هذه الشخصية بسماتها الأساسية، حيث تغرس المدرسة مفاهيم وقيم معينة ذات دلالات روحية غير قابلة للنقاش في مختلف مناحي الحياة، وأسلوبها و بذلك فان عملية تنشئة أجيال (إسرائيلية) مستعدة لحمل الرسالة الصهيونية تتوقف على المؤسسات التربوية التي توازي في أهميتها لدى صانع القرار الإسرائيلي أهمية توفر السلاح.²² لأن المدرسة هي القيم و المسؤول الاجتماعي على عملية التنشئة و مهمتها التأثير في سلوك الفئة الناشئة تأثيرا منظما لتحقيق أهداف معينة من خلال مراحل التعليم و المناهج الدراسية التي تحتويها أنظمتها، و لا تقتصر المناهج على المواد الدراسية و إنما تتعداها إلى طرق التنشئة التربوية تبعا للأهداف العليا حتى يتم إحداث التغيير في السلوك بما يتفق و أهداف السلطة الموجهة.²³

و يورد الباحث غازي رابعة في بحثه عن اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني أن هناك اهتمام واضح بتدريس مادة الدين اليهودي للطلاب، حيث أنهم يدرسون مواد التوراة و التلمود و التناخ (التراث العبري) ، و قد خصص لدروس الدين في المدارس المدنية اليهودية * أربع حصص في الصفوف الابتدائية و المتوسطة، و 20 حصص في الصفوف الثانوية الأدبية، و 16 حصص في الصفوف الثانوية العلمية، و عليه يتضح مما تقدم و من خلال الإحصاءات التي سنقدمها لاحقا من خلال بحثنا، و التي تبين ثقل المواد الدينية في البرامج التعليمية الإسرائيلية، التي اعتبرت بمثابة المكون و الضابط الأساسي للهوية الإسرائيلية المناط تشكيلها في ظل اختلاف شخصية الفرد اليهودي تبعا للبيئة المهجر منها، حيث حاولت المناهج التربوية الإسرائيلية إكساب الفرد الإسرائيلي خبرات مستندة إلى ما تحويه الديانة اليهودية من قيم ضابطة، هته الخبرات لو اكتسبت بدورها صفة الثبوت و الاستمرار لأصبحت عادات، و هذه العادات هي لب عملية التربية و يمكن تصنيفها على ضوء التفرقة بين العادات الشخصية و العادات الاجتماعية.²⁴

إن ترسيخ الفكرة القائلة بأن اليهود هم شعب الله و ترويج أفكار العظمة و تفوق الجنس اليهودي هو الهدف الفعلي الذي تهدف إليه جميع البرامج التعليمية الإسرائيلية، من خلال تكوين شخصية يهودية إسرائيلية موحدة. و تبرهن دراسة عن (نظام التعليم في الكيان الإسرائيلي، أن حصص مواد العهد القديم، قانون بني إسرائيل، اللغة و الأدب العبري، تمثل أعلى نسبة من المواد المقررة لمرحلتى الابتدائية و الإعدادية.²⁵

²¹ نجلاء نصري ، تسوية التعليم العربي في فلسطين المحتلة، بيروت، مركز الأبحاث، 1971، ص 17.

²² أسعد رزوق، في المجتمع الاسرائيلي، القاهرة: معهد البحوث و الدراسات العربية، الطبعة الأولى ، 1971، ص 90.

²³ أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، الطبعة 1973، 13، ص 297-299.

²⁴ نفس المرجع، ص 296.

²⁵ سمير هوانه ، نظام التعليم في الكيان الصهيوني، مرجع سابق، ص 265-560.

يوضح الجدول التالي توزيع المواد المذكورة:

المادة	رابعة ابتدائي	خامسة ابتدائي	أولى متوسط	ثاني متوسط
العهد القديم	5	5	4	5
قانون بني إسرائيل			1	7
لغة و أدب عبري	5	5	3	1
المجموع	10	10	8	15

الجدول من استنتاج الباحثة استنادا إلى دراسة سمير هوانه نظام التعليم في الكيان الصهيوني.

- إن مادة العهد القديم و قانون بني إسرائيل تدرس في المرحلة الابتدائية كمادة واحدة. أما في المدارس المتوسطة فتدرس بصورة منفصلة كما يوضح الجدول.

- إن عدد الحصص الأسبوعية للصف الرابع الابتدائي 29 حصة ل 11 مادة، أما الصف الخاص الابتدائي ف 28 حصة ل 11 مادة دراسية.

- إن عدد الحصص الأسبوعية للسنة الأولى متوسط 30 حصة ل 12 مادة و السنة ثانية متوسط 28 حصة ل 12 مادة .

إن التمعن في الجدول أعلاه يمكننا من استخلاص النتائج التالية:

- إن مواد التناخ و قانون بني إسرائيل و اللغة و الأدب العبريين تشكل 10 حصص من أصل 29 حصة أسبوعيا و ل 11 مادة مقررة أي أن هذه المواد تشكل حوالي ثلث ساعات الدراسة للمواد المقررة أسبوعيا.

- كما تشغل نفس المواد (العهد القديم و قانون بني إسرائيل، و اللغة و الأدب العبريين) ثمان حصص من أصل 30 حصة ل 12 مادة مقررة للصف الأول متوسط و 15 حصة من أصل 12 مادة للسنوات الثانية متوسط مما يؤكد ثقل هذه المواد في

مناهج الدراسة لتنفيذ أهداف التربية التي ذكرناها سابقا.

و يوضح و يؤكد الجدول التالي ثقل و أهمية المواد الدينية في برنامج التعليم الإسرائيلية.

التسلسل	الموضوع	المدارس التي يدرس فيها	الصفوف المقصودة
1	أسفار العهد القديم (التوراة)	المدارس العامة	1-12
2	أسفار العهد القديم (التوراة)	المدارس فوق الابتدائية / فرع التكنولوجيا	7-12
3	أسفار العهد القديم (التوراة)	المدارس الدينية	حضانة و 1-12
4	التوراة الشفهية	المدارس الحكومية	2-6
5	التوراة الشفهية	المدارس الحكومية	7-8
6	التوراة الشفهية	المدارس العامة	10-12
7	التوراة الشفهية	المدارس الحكومية	7-9
8	أحكام	المدارس الدينية	1-12

9	تاريخ إسرائيل	المدارس الحكومية الدينية	7-6
10	تاريخ	المدارس العامة	12-10
11	تاريخ	المدارس العامة	12-10
12	تاريخ	المدارس العامة / تكنولوجيا	12-10
13	لغة عبرية	الروضات الحكومية و الدينية	روضة
14	لغة و أدب عبري	المدارس الحكومية و الدينية	6-2
15	عبرية	المدارس العامة و الدينية	12-7
16	عبرية للاعدادية	المدارس الحكومية و الدينية	9-7
17	أدب عبري	المدارس الحكومية و الدينية	9-7
18	أدب عبري	المدارس العامة	12-10
19	أدب عبري	المدارس الدينية	12-10
20	أدب عبري	فرع التكنولوجيا / المرحلة النهائية	12-10
21	لغة عبرية	المدارس الحكومية	9-7
22	أدب عبري/	المدارس العربية	9-7
23	أدب عبري	المدارس العربية	12-10
24	مدنات إسرائيل (الوطنية)	المدارس العامة و الدينية	12-10
25	تعليم الوطن و المجتمع	المدارس العامة و الدينية	4-2
26	تعليم المجتمع	المدارس العامة و الدينية	12-10
27	التوجيه الفكري الإسرائيلي	المدارس العامة	12-10
28	جغرافية البلاد	المدارس الحكومية و الحكومية الدينية	7-5
29	جغرافية	المدارس العامة و الدينية	12-10
30	تعليم البيئة و الزراعة	المدارس العامة و الدينية	6-1
31	تعليم البيئة و الزراعة	المدارس العامة و الدينية	8-7
32	زراعة و علم البيئة	المدارس العامة و الدينية	8-7
33	علم الأحياء و الزراعة	المدارس الاستيطانية (كيبوتس)	12-10
34	تربية بدنية/ و عسكرية	المدارس العامة و الدينية	للروضات و 2-1 6-1 الإعدادية بنين الإعدادية بنات

12-3			
للروضات و 2-1 6-1 الإعدادية بنين الإعدادية بنات 12-3	المدارس العامة و الدينية	تربية بدنية/ و عسكرية	34
6-3 9-7 12-10	المدارس العربية المدارس العربية المدارس العربية	عبرية عبرية عبرية	35
6-1	المدارس العامة و الدينية	علوم الطبيعة	36
12-7	المدارس العامة و الدينية	علم الحيوان	37
9-7	المدارس العامة و الدينية	فيزياء	38
9-7	المدارس العامة و الدينية	كيمياء	39
12-10	المدارس العامة و الدينية	فيزياء	40
12-10	المدارس العامة و الدينية	كيمياء	41
6-1	المدارس العامة و الدينية	رياضيات	42
9-7	المدارس العامة و الدينية	رياضيات	43
12-10	المدارس العامة و الدينية	رياضيات	44
	نحائي فرع التكنولوجيا	رياضيات	45
12-5	المدارس العامة و الدينية	لغة انكليزية	46
12-7	المدارس العامة و الدينية	لغة فرنسية	47
6-4	المدارس العامة و الدينية	لغة عربية دارجة	48
8-7	المدارس العامة و الدينية	لغة عربية	49
6-1	المدارس العامة و الدينية	مهن يدوية	50
8-7	المدارس الحكومية و الدينية	الفنون الأخرى	51
12-10	-	بلورة الانتاج	52
12-5	المدارس العامة و الدينية	تربية غذائية	53
8-7	المدارس العامة و الدينية	اقتصاد منزلي	54
6-1	المدارس العامة و الدينية	رسم و تربية فنية	55

56	رسم و تربية غنية	المدارس العامة و الدينية	8-7
57	موسيقى	المدارس العامة والدينية	6-1
58	موسيقى	المدارس العامة و الدينية	8-7
59	فلسفة	المدارس العامة	12-10

يلاحظ من الجدول رقم 2 ما يلي :

1- أن مجموع المواد المقررة في المناهج التربوية لكافة مراحل التعليمية من الصف الأول إلى الصف 12 (الثالثة ثانوي) 59 مادة مختلفة.

2-35 مادة من المواد المقررة تتفق مع أهداف و فلسفة التعليم الإسرائيلي فيما يتعلق بما ورد في التوراة و العلاقة مع الأرض المقدسة ، وهذا يشكل حوالي 100/55 من مجموع المواد.

3-المواد التعليمية الأخرى الخاصة بالثقافة العامة و المواد العلمية لم يخصص لها سوى 24 مادة أي حوالي 100/45 من مجموع المواد.

4-إذا الدين اليهودي هو المحرك الرئيسي اليهودية من خلال الأجهزة التربوية، كما أن جميع التقاليد اليهودية على اختلافها و اتساع نطاقها هي كلمة مترادفة مع العلم و المعرفة و الحكمة، و محبة الرب²⁶ لا يمكن الحديث عن التعليم في إسرائيل بدون الحديث عن عسكرة التعليم ، فصانع القرار الإسرائيلي يؤمن بحقيقة مفادها أن الدولة الإسرائيلية تعيش مشكلة وجود ستراقفها إلى الأبد لوجودها في وسط عربي لا يقبل بشرعيتها، و طبيعة الصراع القائم بين العرب و دولة إسرائيل ، و من هذا المنطلق يرى صانع القرار ضرورة سيادة الطابع العسكري للمجتمع الإسرائيلي برمته، لمواجهة هذا الصراع الذي لن تكون الغلبة فيه إلا للأقوى ، ويتضح ذلك من خلال فلسفة مناحم بيغن حينما قال : "نحن نحارب فنحن نكون"²⁷.

وفي إطار عسكرة المجتمع الإسرائيلي فقد تمت عسكرة التعليم أيضا ، هي حقيقة يؤكدتها و يدركها صانع القرار من جهة و الباحثون الأكاديميون من جهة أخرى ، فقد صرحت الباحثة "يرنا كازليت" على سبيل المثال ما يلي : إن المطلع على مناهج التعليم في المدارس الإسرائيلية في جميع مراحل، لا بد أن يلفت انتباهه التوجه العام للتنشئة التربوية القائمة على الروح العسكرية و التطوع للجيش ، و إعداد الطفل حتى يكبر و يصبح مقاتلا، لتكريس الروح الإمبراطورية²⁸ . وقد قامت الباحثة بهذا التصريح في مؤتمر عقد في الفترة الممتدة من 29 إلى 31 ماي 2001، في الجامعة العبرية و معهد الكيبوتسات بعنوان العسكرة و التربية - نظرة نقدية- وقد خلص الباحثون المشاركون في المؤتمر إلى أن جهاز التعليم الإسرائيلي لا يخلو فقط من التربية العسكرية ، وتصرح الباحثة حاجيت غورزيف من مركز التربية النقدية في معهد الكيبوتسات " أن التربية العسكرية تمت بأساليب مختلفة فيوم الاحتفال بقيام إسرائيل يتسلى أطفال الروضات على الدبابات ، يزينون روضاتهم بأعلام وحدات الجيش الإسرائيلي ، بدلا

²⁶ بناء عبد اللطيف، هكذا يرى اليهود أطفالهم، القاهرة، جامعة عين شمس، 1997، ص 89.

²⁷ رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الاسرائيلية و الروح العدوانية ، الكويت ، عالم المعرفة، 1986، ص 159.

²⁸ صالح النعامي، " عسكرة التعليم في إسرائيل " نقلا عن موقع www.maamy.com

من الاحتفال بقيم الديمقراطية و المساواة و السلم، وتضيف غورزئيف: "إن كل معاني الديمقراطية تغيب عن برامج التعليم بسبب التأكيد على تطبيق قاعدة نحن و هم الاغيار و المتصفون بصفة الشر"²⁹.

فالتعليم الإسرائيلي لا يتجه إلى تربية الناشئة أو تثقيفهم، وتعليمهم بل يغذي الأجيال اليهودية بالعنف و الكراهية تجاه كل من هو ليس يهودي، فالتربية العسكرية أو ما يطلق عليه عسكرة التعليم .

استطاعت أن تكون أجيالا تؤمن بضرورة استمرارية دولة إسرائيل و توسيعها عن طريق منطق القوة العسكرية ، فالنصوص الدينية في المناهج التربوية تجعل من عملية القتل عبادة محاولة تطبيق هذه العبادة على أرض الواقع، وهذا ما تمخض عنه جيل عسكري لا يؤمن إلا باليهودية و خصوصيتهم بأنهم شعب الله المختار³⁰، وفي نفس السياق يصرح الباحث تسيبورا اروني " إن جميع الجنود ممن يؤدون الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة يزعمون أن أجزاء من إسرائيل محتلة من طرف الفلسطينيين، أولئك الشبان الذين يسكنون اوريهودا حيث عليهم إحراق العمال العرب إن ذلك كله نتاج مدرستنا، نتاج البرامج التعليمية، نتاج التربية الرسمية و غير الرسمية، و لكن للتربية الرسمية نصيب الأسد، إذ لم ترد كلمة واحدة في البرنامج التعليمي لليهود حول التطلع للسلام بين إسرائيل و جاراتها"³¹.

- كما أكدت عدة دراسات من الباحثين الإسرائيليين أنفسهم ، إرهابية المناهج الإسرائيلية و عسكرتها أهمها : دراسة للبروفيسور ادير كوهين بعنوان وجه قبيح في المرأة نشرت في عام 1988م تحدث فيها عن تحليل 1700 كتاب للأطفال، وجد من بينها 520 كتاب يتضمن إشارات للعرب و عن القتل، و دراسة "لدان ياهف" تحت عنوان ما أروع هذه الحرب، حيث تناول فيها مئات النصوص الأدبية التي تنمي روح العسكر العنيفة في وعي الإسرائيليين.

و في دراسات أخرى تتفق مع الدراستين السابقتين في امتلاء النصوص الأدبية بالقيم التي تحت على العنف و كراهية الآخر يعقب الكاتب دان ياهف في كتابه : " الأدب كمؤسسة للتربية و التنشئة الاجتماعية تخدم غالبا الوطنية الإسرائيلية ، وتسهم في بذلك في تقوية فيروس التعصب و العمل الإنساني تجاه معاناة الآخر وعسكرة النصوص، و قرائها مثل هذا الأدب يربي قراءة الصغار على الروح الوطنية المفرطة التي تفضي إلى التعصب القومي، و حب الوطن و الولاء المطلق للدولة بدون ضوابط إلى تكريس النزعة العسكرية"³².

و لا تقتصر مظاهر عسكرة التعليم على المواد الدينية أو النصوص الأدبية بل تتعداها إلى المواد العلمية كالرياضيات حيث نص كتاب للصف الخامس من تأليف **مردخاي فاسوشتوم** السؤال التالي: " من بين 6340 جنديا متدربا طلب 2070 جندي للانضمام إلى وحدة المظليين ، و 1745 انظموا إلى سلاح المشاة، كم بقي من الجنود"³³

²⁹ خليل السواحري، سمير كنعان، التوجهات العنصرية .مرجع سابق

³⁰ صلاح الدين هاني، " كيف تبني اسرائيل الة الحرب في عقول التلاميذ في مناهج التعليم الاسرائيلية، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2004 ص

53.

³¹ نجم السيد، " أدب الطفل العربي" نقلا عن موقع : www.arabiancreativity.com.

³² دان ياهف، ما أروع هذه الحرب، ترجمة : سلمان الناطور، رام الله: مؤسسة الأيام، 2004، ص25.

³³ السواحري، مرجع سابق، ص54.

و من مظاهر عسكرية التعليم في إسرائيل عقد رحلات للطلبة إلى قواعد الجيش الإسرائيلي ، و أخذ صور تذكارية معهم و الاعتزاز بألوية الجيش، و تثبيتها على المؤسسات التربوية و تقديم الهدايا للجنود و التقدم لهم بالشكر، و الامتنان لما قدموه و يقدموه للوطن، و تقديم من يقتل في أرض المعركة بأنهم أبطال يستحقون كل الاحترام و التقدير، و حضور معارك فنية تخلد ذكرى الجنود الذين قتلوا في حروب إسرائيل " لاسيما متحف " ياد لبنيم " ، وكتابة الأطفال اليهود للرسائل مع توقعاتهم الدبابات التي تقوم بإرسال القذائف على الأحياء الفلسطينية، كما بث ذلك على شاشات التلفزة في حرب لبنان 2006. ففي إطار هذا الموضوع يعلق عكيبا رنست سيمون قائلا: " إن الإسرائيليين يبذلون كل ما بوسعهم لإعداد الطلاب اليهود و تهيئتهم ليوم غد الذي تشب فيه الحرب بينما لا يبذلون أي جهد لتهيئة الطلاب ليوم غد الذي قد يجلب السلام في منطقتنا".

- كما يعتبر تولي كبار ضباط الجيش في الاحتياط مناصب إدارية هامة في جهاز التعليم و إدارة المؤسسات التعليمية ،دليلا هاما على عسكرة التعليم ،حيث تقوم وزارة التربية و التعليم بتأهيل الضباط المتقاعدين من الجيش و المخابرات للانخراط في المؤسسات التعليمية، و ذلك عبر تمويل مشروع (تسافتا)، و يتم فيه تدريب الضباط لعام واحد حتى يتخرجوا مؤهلين لممارسة مهنة التعليم، و فيما يلي نورد بعض أسماء الضباط الذين تولوا وظائف مرموقة في جهاز التعليم وفق ما ذكره النعامي في دراسته

- العقيد رون فلوداني رئيس لبلدية تل أبيب و مدير مدرسة.

- العقيد ايلان باتمان كان حاكما عسكريا لرام الله و حنين.

حيث صرح القائمين على جهاز التعليم في إسرائيل بأن استعانتهم بخدمات الضباط ليس لخدمات تربوية و انما لتكريس العسكرية لدى الطلاب .

لابد من الإشارة إلى أن عسكرة التعليم الذي تم التطرق إليه ،مرتبط بالتعليم الرسمي العلماني و ليس الديني. فالمدارس الدينية أكثر تشبعا بالقيم الدينية اليهودية، من خلال تأكيد الحاخامات على ضرورة تكوين جيل متشبع بالقيم اليهودية المشكل و المكون الأساسي للهوية الإسرائيلية.

و إثراء لفكرة عسكرة التعليم الإسرائيلية نذكر قرار وزيرة التربية الإسرائيلية ليمور ليفنات في حكومة اريئيل شارون المتضمن إلغاء كتاب لتدريس التاريخ في المدارس المتوسطة بعنوان " عالم من التبديلات، بدعوى أنه يشمل نواقص خطيرة فيما يتعلق بشعب إسرائيل. و لا توجد صور كافية للزعماء اليهود الضباط الإسرائيليين"، و هذا التصريح فهو إن دل فهو يدل على حرص الحكومة الإسرائيلية على عسكرة التعليم من خلال توظيف البعد الديني لإضفاء طابع الشرعية على هذه العسكرة³⁴. إلى جانب حرص الحكومة على عسكرة التعليم، فهي تحرص أيضا على الاستمرارية في تنقيح و تقويم المناهج التعليمية من خلال إضافة المواد الدينية ، و تعتبر الخطة التعليمية لسنة 2015 بمثابة المؤشر الدال على ذلك، حيث أعلن وزير التعليم نفتالي بينت في 29 أوت 2015 أي قبيل الدخول المدرسي لنفس السنة، أنه تم تقرير إضافة حوالي 4 إلى 5 ساعات أسبوعية لتعليم " الكتب المقدسة"، " تراث الآباء"، " و التاريخ اليهودي"، و يتراوح عدد الساعات المخصصة أسبوعيا دراسة لتناخ (يضم التوراة ، أسفار الأنبياء و الكتب المدونة) في المراحل التعليمية المختلفة بحسب الخطة، ما بين خمس و تسع ساعات أسبوعيا بالمقابل، فان الحد الأقصى للساعات التي أضيفت لتدريس الرياضيات هي ثلاث ساعات فقط، و تركز الخطة الاتجاه الذي

³⁴ أنطوان شلحت، مناهج التعليم الاسرائيلي مازال السلام خارج حدود مدرسته، مجلة الأرض للدراسات الفلسطينية ، عدد 3 ، ص 83.

رسمه وزير التعليم السابق الحاخام شاي بيرون ، و الذي يمنح أفضلية للمدارس التي تنتمي للتيار الديني الرسمي، بحيث تحصل المدارس ذات الانتماء الديني على ميزانيات أكبر و بشكل واضح من الميزانيات التي يحصل عليها التيار العام ، و قد نصت الخطة التعليمية الجديدة على إغراءات تمثلت في تقديم منح لمدرء المدارس الذين يقومون بإضافة ساعات لتدريس المواد الدينية، و هذا لأن النظام التعليمي الإسرائيلي يقوم على مبدأ إعطاء الحرية للمدرء في إضافة مواد او حذفها حسب تصوراتهم و خططهم³⁵.

5-3- دور الأحزاب السياسية في التنشئة الاجتماعية :

يؤكد المفكرون الإسرائيليون ذاتهم على دور الأحزاب و الحركات السياسية في بناء شخصية الفرد اليهودي في إسرائيل، حيث صرحت الدكتورة مينا تسماح خبيرة في النفس الاجتماعي بالجامعة العبرية " إن الإسرائيلي هو نتاج سياسي صرف ، إذ أن حوالي 90% من اليهود يحق لهم الانتخاب و يمارسون هذا الحق " ، و توضح مينا تسماح بصورة جلية أن تعدد الأحزاب لا يمثل اختلافاً إيديولوجياً جوهرياً، و ذلك من خلال قولها " التاريخ السياسي و الدراسات تظهر أن الجانب الأكبر من الاعتبارات لدى الناخب يكمن في الناحية الاقتصادية³⁶ .

و حسب الباحثة فان الفرد اليهودي تحركه المعطيات و البرامج الاقتصادية و هذا لأن الأحزاب السياسية في إسرائيل لها نفس الأهداف العامة على الرغم من اختلافاتهم الظاهرية في إسرائيل

بحيث مهما اختلفت تسمياتها فهي أحزاب صهيونية ، لأن المنتمين إليها هم من المهاجرين الصهاينة، أو من أبنائهم المولودين في إسرائيل، و لا شك بأن هؤلاء جميعاً تربطهم أهداف واحدة رغم وسائل أو أساليب العمل السياسي المختلفة التي ينتهجونها في نطاق تنظيماتهم الحزبية ، و وحدة الأهداف تعني بالضرورة أن حصيلة التنشئة التي تنجم عن نشاطات الأحزاب متماثلة في القيم التي تغرسها في نفوس المنتمين إليها، و يمكن حصر أهم ما تسعى إليه نشاطات تلك الأحزاب ما يلي:

- 1- التوظيف السياسي للدين .
- 2- التأكيد على ضرورة بناء هوية مشتركة .
- 3- التعصب للعقيدة الصهيونية و العمل وفق توجهاتها.
- 4- الولاء المطلق لإسرائيل باعتبارها الوطن القومي لليهود بموجب دعوى الصهيونية العالمية.
- 5- الإيمان بفكرة التمايز و التفوق العنصري اليهودي عن الآخرين .
- 6- الانقياد لهاجس إبادة الغير .
- 7- الاستعداد الدائم للحرب .
- 8- تنمية روح التماسك الاجتماعي بين المهاجرين.

³⁵ صالح النعامي، " لنشئ أكثر تديناً و عنصرية"، نقلاً عن موقع <https://www.alaraby.co.uk.politics>

³⁶ مينا تسماح و موسى لسك " الشخصية الإسرائيلية"، مجلة سكيرا جودشيت، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ، جوان 1982،

9- التأكيد على ضرورة تقبل العمل الجماعي اليهودي.³⁷

وتبرز أهمية الأحزاب السياسية في إسرائيل بكونها المؤسسات الأولى في خلق وإعداد القيادات السياسية، كما أنها تشكل أهم مراكز صنع القرار السياسي، إلى جانب أن نشاطها يمتد إلى جميع أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يمتد نشاطها إلى كافة الطبقات الشعبية، والمؤسسات المسؤولة عن تأطير هذه الطبقات بما فيها المؤسسة العسكرية مما يعطي لها أهمية كبيرة في تربية الأفراد في المجتمع من الجانبين المدني والعسكري.³⁸

وبالتالي تصبح الأحزاب هي المسؤول الأكبر عن نشر وترسيخ القيم في المجتمع، وإن حالات الرفض لأوامر الحركة أو الحزب الذي ينتمي إليه السياسي اليهودي في إسرائيل هي حالات نادرة تماماً.³⁹ لأن الانتماء الحزبي يعتبر بمثابة الدخول إلى الحياة العامة، والاستفادة من الخدمات والمنافع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تقدمها المؤسسات الخاضعة أو الموالية لسيطرة هذه الأحزاب، فيصبح الفرد بذلك خاضعاً لعملية إعداد تتمثل في غرس قيم جديدة بما يتناسب مع الموقف الاجتماعي واكتساب الاتجاهات والدوافع التي تمكنه من القيام بدوره بكفاءة .

ولابد من التأكيد في هذا المجال على نقطة جوهرية تعمل باتجاهها جميع الأحزاب مهما اختلفت أيديولوجيتها، وهي محاولة إلغاء القيم والتأثيرات التي حملها المهاجرون الجدد من أوطانهم الأصلية، بهدف صهرهم في مجتمع صهيوني جديد له قيمه وله أسسه وعاداته تتناسب والأهداف المسطرة من طرف صانع القرار الإسرائيلي، وذلك من خلال ترسيخ الاعتقاد لدى الأفراد، أن هجرتهم إلى إسرائيل هي استجابة للوعد

الإلهي⁴⁰، كما تعمل الأحزاب على امتصاص الإحساس بالاضطهاد نتيجة التواجد في مجتمع جديد يعاني شتى المشاكل الاجتماعية والفوارق الطبيعية⁴¹. ومن ثم إشعار الأفراد بأن وجودهم في إسرائيل يحقق لهم الهوية القومية المشتركة⁴²، يؤكد أسعد رزوق على هذه الفكرة من خلال قوله " إن تنفيذ المصلحة العليا للصهيونية، هو القاسم المشترك والطابع المميز للأحزاب في الكيان الصهيوني، فالصهيونية تستغل تنوع العقائد والأفكار وتوجهها نحو الهدف الأبعد "⁴³، وإذ درج الكتاب والباحثون على تصنيف الأحزاب السياسية الإسرائيلية إلى عمالية ويمينية ودينية أو اشتراكية ورأسمالية ويمينية متطرفة، إلا أن تأثيراتها في عملية إعداد الفرد متقاربة، فالأحزاب العمالية تعمل باتجاه " التعبئة النفسية للطفل منذ الصف الأول وحتى نهاية الدراسة بما يخلق لديه روح التعصب والتوتر الدائم، المصحوب بعقدة الذعر واليأس، وبالتالي يرفض سياسة التعايش السلمي مع غير اليهود ويؤمن بالتفوق العرقي والحضاري. كما تعمل باتجاه التعبئة العسكرية. وعلى التفوق العلمي والارتباط بالعمل والأرض

³⁷ نظام محمود بركات، النخبة الحاكمة في إسرائيل، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1989، ص 468-472.

³⁸ عمر الخطيب، أثر المؤسسات السياسية في تربية الفرد في الكيان الصهيوني، فلسطين: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية، 1989، ص 23

³⁹ موشي بيسكو، عمانوئيل، البناء الحزبي في إسرائيل، بغداد ترجمة مركز البحوث والمعلومات، 1983، ص 267

⁴⁰ جورج كنعان، مرجع سابق، ص 164.

⁴¹ حامد عبد الله ربيع، آثار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص 290.

⁴² أسعد رزوق، مرجع سابق، ص 101.

⁴³ المرجع نفسه، ص 87.

من خلال المؤسسات التربوية⁴⁴، أما الأحزاب اليمينية فإنها تتجه نحو خلق روح التمسك بالأرض والإيمان بامتلاكها، وتنمية الروح العسكرية والدفاع المستميت عن الدولة ومن أن الانتصار ليس هو القيمة العليا، كما تعمل باتجاه ترسيخ القوة بالذات والتوجه الرأسمالي في حين أن توجيهات الأحزاب الدينية تتمحور حول " زرع الفكر التوسعي وترسيخ النظرة الفوقية والاعتزاز بالنفس وتعميق الوعي اليهودي وتأكيد هوية الدولة والمجتمع والإيمان المطلق بإرادة الرب " .

إذن أهداف مختلف الأحزاب هي أهداف متداخلة يكمل بعضها البعض الأمر الذي يعني أن هذه التقسيمات هي تقسيمات صورية لا غير وأن أهدافها واحدة في نشئة الفرد.

إذن أثر البعد الديني على عملية التنشئة الاجتماعية يظهر جليا من خلال المناهج التربوية للمدارس العلمانية والدينية على حد سواء، حيث حاول صانع القرار من خلال وزراء التربية في الحكومات المتتالية وضع خطط تعليمية متجانسة أساسها القيم المستوحاة من الديانة اليهودية، وهذا بهدف تكوين هوية مشتركة في ظل اختلاف القيم والعادات التي حملتها الأسر اليهودية من بلدانهم المهجرين منها. كما جعل النظام السياسي من الأحزاب السياسية أداة فعالة في نشئة الفرد الإسرائيلي في ظل تقارب وتداخل البرامج الحزبية التي تتفق جميعها على تكوين شخصية يهودية مشتركة في وطنهم المقدس إسرائيل.

الفرع السادس: أثر البعد الديني على المحدد الاقتصادي:

يعتبر المحدد الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في رسم السياسة الخارجية الإسرائيلية كما أنه يعد أحد المقومات الرئيسية لنظرية الأمن الإسرائيلي، بحيث تضع إسرائيل مبدأ التفوق الاقتصادي في المنطقة كأحد أولوياتها، ضمن سلم سياساتها الخارجية ويرتبط البعد الديني بالمحدد الاقتصادي من خلال اعتبار أن العامل الاقتصادي يساهم في تحقيق أمن اليهود شعب الله المختار على أرضهم المقدسة، واعتبار العامل الاقتصادي ضروري لتحقيق التوسع سواء على مستوى النطاق الجغرافي، أو من خلال أكبر عدد ممكن من المستوطنات، كما يعتبر استخدام القوة العسكرية للنهوض بالاقتصاد أجمع الوسائل المعتمدة، فقد عمدت الحكومة الإسرائيلية إلى شن الحروب التوسعية في مسعى لزيادة مصادرها الاقتصادية وفتح أسواق جديدة، حتى أن كثيرا من المحللين كان يرى أن الأغراض الاقتصادية هي سبب شن حرب 1967، كونها قامت بالتوسع، وفي مستوى أهم من ذلك فقد قامت بتأمين مصادر المياه عن طريق المياه الموجودة في الضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان⁴⁵، وهذا ما يخدم أهدافها الاقتصادية عن طريق تبريرات دينية، ولتأكيد هذه الفكرة نذكر جواب وزير الشؤون الدينية في الكنيست عندما تساءل النواب عن سبب انتصار الدفاع الإسرائيلي على العرب عام 1967؟ فأجاب: " أنا أريد أن أخلص الاقتصاد وأفسره في كلمتين اثنتين هما: أننا آمننا بعقيدة التوراة ثم خدمنا هذه العقيدة، ثم صفق له معظم أعضاء الكنيست موافقين ومؤيدين⁴⁶."

وبالتالي فإن المحدد الاقتصادي عامل وجه السياسة الخارجية الإسرائيلية عن طريق التبريرات الدينية. وانطلاقا من حرص إسرائيل على أهمية التفوق الاقتصادي إلا أنها أدركت بأن ازدياد نسبة الإنفاق على الأغراض التسليحية، قد أضعف الاقتصاد الإسرائيلي في ظل تنامي القرارات الاقتصادية العربية التي تتجه إلى خفض الإنفاق العسكري، لذا أخذت

⁴⁴ فالخ عباس الطائي، أثر الأحزاب اليمينية والدينية في شخصية الفرد الإسرائيلي، بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية، 1983.

⁴⁵ محمد حسين المومني، سعد شاكر شلبي، مرجع سابق، ص 206، 207.

إسرائيل تبحث عن الحلول اللازمة للتخلص من تلك الأعباء الاقتصادية الثقيلة فبدأت تبحث عن الحلول السلمية لقضية الصراع.⁴⁷

ثم أخذت التوجهات الإسرائيلية تتجه نحو السعي لمواكبة التطورات العالمية جراء ازدياد أهمية العامل الاقتصادي، والذي برز من خلال متطلبات السياسة العالمية خاصة مع انقضاء فترة السبعينات، فظهرت حاجة ملحة إلى ضرورة إنشاء مشاريع جديدة، ومشاريع تشترك فيها أطراف دولية عديدة، فجاءت فكرة **شمون بيريز** عام 1986 التي شكلت نقطة انطلاق مهمة لإنعاش منطقة الشرق الأوسط، والنهوض باقتصادياتها، حيث توصل بيريز إلى عدد من المؤشرات في منطقة الشرق الأوسط، تستدعي القيام بمشروع نمطي للواقع الاجتماعي والاقتصادي لدول حوض البحر الأبيض المتوسط، عبر مشاريع سياسية اقتصادية للواقع الاجتماعي والاقتصادي لدول حوض البحر الأبيض المتوسط عبر مشاريع سياسية اقتصادية، تمثلت تلك المؤشرات في ازدياد البطالة في أقطار المنطقة، مع ارتفاع نسبة الكساد الاقتصادي، وتراجع الإيرادات النفطية، الأمر الذي عرض اقتصاديات الدول العربية وإسرائيل على حد سواء إلى مشاكل عديدة، فكانت فكرة مشروع الشرق الأوسطية التي تتطلب تبني مشاريع اقتصادية مشتركة تتعاون فيها دول المنطقة لتخصيص مبلغ 20 إلى 30 مليار دولار كمساعدة لهذه الدول، وإنشاء صندوق يتولى الإشراف على التطور الاقتصادي الذي يواكب خطوات السلام، هذا السلام الذي سيؤمن الاستقرار السياسي والأمن الضروري لبناء اقتصاد مشترك.⁴⁸

لذا عمدت إسرائيل لتطوير سياستها الاقتصادية خاصة الفترة من (1985-1987) حيث شهدت الحياة الاقتصادية فيها انطلاقة رئيسية في توجه سياساتها وفلسفتها الاقتصادية كان له أثر حاسم في تمكين الاقتصاد الإسرائيلي من تعزيز قدراته بشكل عام مع شيء من التمييز بالتحول **** في المجال العسكري، وهذا ما أدى إلى حدوث قفزة إنتاجية سجلها الناتج القومي من 286.7 مليون عام 1984 إلى 956 مليون بشكل عام 1996، وهذا يدل على التغيير في النهج الاقتصادي المتبع ونجاحه، وهذا من خلال إتباع سياسة خارجية تتلاءم مع التوجهات الاقتصادية الجديدة، فتغير مسار السياسات الخارجية وأصبح البعد الديني تابعا للمحدد الاقتصادي حتى تستطيع إسرائيل التعايش مع ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، فقد جرى عقد مؤتمر مدريد للسلام في أعقاب حرب الخليج الأولى، فكانت خطوات تلك السياسة الخارجية ثابتة المعالم عبر عقدها لاتفاقيات أوسلو، ومن ثم معاهدة السلام في وادي "عرية مع الأردن حيث ضمت تلك الاتفاقيات والمعاهدة إقامة العديد من المشاريع الاقتصادية المجدية للطرفين" مثل إقامة السدود وخزانات المياه الكبيرة على طول نهر الأردن، فيما جرى تفعيل عدد من الاجتماعات المتعددة التي انبثقت جراء عقد المفاوضات المتعددة الأطراف بين إسرائيل والعرب، إذ انبثقت عنها لجان مختلفة ومؤسسات إقليمية ودولية وآليات واسعة النطاق لإعادة بناء المنطقة من أهمها:

⁴⁷ سبير جبور، مخططات إسرائيل الاقتصادية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1980، ص 37.

⁴⁸ محمد حسين المومني، سعد شاكر شلبي، مرجع سابق، ص 208.

أ- المؤتمر الاقتصادي العالمي: وهو المؤتمر الذي عقد على مستوى القمة لأغراض اقتصادية لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث نجح في عقد ثلاث دورات متتالية في كل من الدار البيضاء بالمغرب عام 1991، ثم عمان 1995، في القاهرة عام 1996.⁴⁹

حيث جرى الاتفاق على إنشاء بنك للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط، مقره في القاهرة يسمى البنك الإقليمي والتعاون للشرق الأوسط وشمال إفريقيا وكذلك تأسيس مجموعة عمل تطوير الاقتصاد الإقليمي مقرها عمان، ومجلس السياحة والسفر للشرق الأوسط والبحر المتوسط ومقره في تونس، حيث نجحت تلك الاجتماعات والمؤتمرات بتحقيق انفتاح ملحوظ في رجال الأعمال العرب والإسرائيليين.

ب- مؤتمر التنمية والسكان العالمي: عقد هذا المؤتمر في القاهرة عام 1994 لبحث مشكلة التفجر السكاني في دخل العالم ومعلومات التنمية الاقتصادية وحرية المرأة.

ج- مؤتمر الأمن والتسلح الذي أسفر عن تشكل مجلس لمراقبة الأمن والتسلح الإقليمي في المنطقة ومقره عمان.⁵⁰ إذن يرتبط المحدد الاقتصادي في رسم البيانات الخارجية الإسرائيلية بالبعد الديني في بدايات تشكل إسرائيل، وهذا خلال تعبئة كل الموارد الاقتصادية لتحقيق أمن الدولة في مستوى أول، وتحقيق التوسع في مستوى ثان، لكن بدأ يحدث نوع من الشرخ ما بين المحدد الاقتصادي والبعد الديني، نظرا لمتغيرات البيئة الدولية من جهة، وإثقال ميزانية المؤسسة العسكرية للخزينة من جهة أخرى، هذا ما دفع بعمليات السلام قداما أهمها اتفاقيات أوسلو التي مهدت لظهور عدة مؤتمرات اقتصادية هدفها الأساسي إرساء معالم السلام.

III - الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة والتي حاولت الإجابة عن إشكالية الموضوع المتمحورة حول مدى تأثير البعد الديني على تشكيل محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- 1 - أسس اليهود دولتهم استنادا إلى فكرة الوعد الإلهي الذي قطعه إله بنو إسرائيل لشعبه المختار لتملك الأرض المقدسة، وانطلاقا من هذا التصور الديني حاول صانع القرار الإسرائيلي اتخاذ قرارات عسكرية في مجال السياسة الخارجية بهدف توسيع الحيز الجغرافي، حيث اعتبر المحدد الجغرافي أحد أولويات الإستراتيجية الإسرائيلية وهذا عن طريق شن الحروب ذات التبريرات الدينية.
- 2 - تبنت إسرائيل نهج المنظمة الصهيونية في مسألة الهجرة، والتي اعتبرت تهجير اليهود من الأولويات المطلقة في برامجها، وإستكمالا لنفس المشروع جعلت إسرائيل تهجير اليهود إلى وطنهم المقدس من أولويات قضايا السياسة الخارجية، ويتأكد ارتباط البعد الديني بالمحدد الديموغرافي من خلال التبرير الإسرائيلي لظاهري الهجرة

⁴⁹ حسين المومني، سعد شاكر شبلي، مرجع سابق، ص 208، 209.

⁵⁰ المرجع نفسه، ص 209.

والاستيطان، وهذا من منطلقات دينية، فوجود الدولة لا يعتمد فقط على مؤسسات الدولة بل يعتمد على إيمان اليهود بأنهم يشكلون "قومية شعب الله المختار"، وأنهم بهذه الهجرة قد ساهموا في إعادة بناء دولتهم.

3 - يرتبط البعد الديني بالعامل النفسي لصانع القرار من خلال تأثير القيم والأفكار والمعتقدات الدينية على تصور صانع القرار، فعلى اختلاف توجهات الوزراء السياسية والاقتصادية في إسرائيل إلا أنهم يتفقون على:

- وجود مؤسسة عسكرية قادرة على حماية الهوية الإسرائيلية
- العمل على توسيع أرض إسرائيل

كما أن للبعد الديني أثر واضح وبالغ الأهمية على المحدد الأمني من خلال:

- وجود مؤسسة دينية داخل المؤسسة العسكرية.
- التبرير الديني للقرارات العدوانية في مجال السياسة الخارجية.

4 - انطلاقاً من تصور النظرية البنائية في تحليل السياسة الخارجية والتي تعتمد على دور المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة تم التوصل إلى النتائج التالية:

أ - تعتبر الأسرة من المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في بناء شخصية الفرد الوطنية، لكن ينتفي هذا الدور عند الأسرة الإسرائيلية وهذا ناتج عن عملية الهجرة التي جلبت إلى إسرائيل عائلات مختلفة في عاداتها وتقاليدها وقيمها، وقد حاول صانع القرار تعويض دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق تعظيم دور المنظومة التربوية في إعادة تشكيل شخصية موحدة للفرد الإسرائيلي، وهذا عن طريق تدريس الطلاب في كافة الأدوار مواد دينية أهمها العهد القديم، قانون بنو إسرائيل، لغة وأدب إسرائيلي، ومن خلال الإحصائيات التي تناولتها الدراسة تبين أن المواد المقررة التي تتفق مع أهداف وفلسفة التعليم الإسرائيلي والأرض المقدسة تشكل حوالي 55 بالمئة من مجموع المواد، وهي نسبة تدل على محورية الدين في المناهج التربوية وتوجيهها لإعادة صياغة هوية وطنية مشتركة.

ب - تؤدي الأحزاب السياسية دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا راجع إلى أن تعدد الأحزاب لا يمثل اختلافاً إيديولوجياً، لأن الاعتبارات الانتخابية هي اعتبارات اقتصادية، وهذا لأن الأهداف العامة للأحزاب على الرغم من اختلافها تدور حول أهداف يمكن حصرها في: التوظيف السياسي للدين، التأكيد على ضرورة بناء هوية مشتركة والتعصب للعقيدة الصهيونية وتوجهاتها، وهي أهداف مستقاة من القيم الدينية وبالتالي تصبح الأحزاب السياسية إلى جانب المنظومة التربوية أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تشكيل هوية إسرائيلية صانع القرار هو الممثل الرسمي للهوية، حيث يقوم بتمثيل أفكاره وقيمه الدينية إلى قرارات واقعية في مجال السياسة الخارجية.

VI- قائمة المراجع:

- ¹ - أحمد شلبي، مقارنة الأديان : اليهودية ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة العاشرة، 1992.
- ² - مالك الخيال، مفهوم السياسة الخارجية، المملكة العربية السعودية: معهد الدراسات الدبلوماسية، 1992، الطبعة الأولى.

³ - أيمن يوسف، مهند مصطفى، سياسة اسرائيل الخارجية اتجاه القوى الصاعدة: الهند، تركيا، روسيا والصين، فلسطين: المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، 2011، ص.

⁴ - Hlenry Christman, the stat papers of levl eshkol, New york : Funk and wagnalls, 1969.

⁵ - ياسمين السيد، أثر المتغيرات الاقليمية على السياسة الخارجية الاسرائيلية" المركز الديمقراطي العربي على الموقع.

⁶ - Arian Asher politics in Israel ' the eneration), new jersey : charlton house publishers, 1985, p 204.

⁷ - محمد حسين المومني، سعد شاكر شلي، المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي، عمان: دار و مكتبة الحتمد للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2013.

⁸ - سعيد تيم، النظام السياسي الاسرائيلي، عمان: الاهلية للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى، 1989.

⁹ - ساهر رافع ، جذور العنف عند اليهود، القاهرة: دار مصر المحروسة ، الطبعة الأولى، 2008.

¹⁰ - موسوعة مقاتل: نقلا عن موقع <http://www.moquatel.com/openshare/Behoth/saisia21/isra> patrs/sec36.dox-cvt.htm.

¹¹ - أحمد البنهسي، " الحاخامية العسكرية.... الأب الروحي لجرائم اسرائيل، نقلا عن موقع <https://www.islamonline.net>

¹² - غازي رابعة، اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني، عمان : منشورات دار الكرمل، 1986.

¹³ - جعفر الخليل، الملخص لكتاب العرب و اليهود في التاريخ، بغداد: وزارة الاعلام، 1989.

¹⁴ - عادل توفيق العطاري، التربية اليهودية في فلسطين المحتلة، عمان: مؤسسة الرسالة، 1977.

¹⁵ - نجلاء نصري ، تسوية التعليم العربي في فلسطين المحتلة، بيروت، مركز الأبحاث، 1971.

¹⁵ - أسعد رزوق، في المجتمع الاسرائيلي، القاهرة: معهد البحوث و الدراسات العربية، الطبعة الأولى، 1971.

¹⁶ - أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، الطبعة 1973، 13.

¹⁷ - بناء عبد اللطيف، هكذا يرى اليهود أطفالهم، القاهرة، جامعة عين شمس، 1997.

¹⁸ - رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الاسرائيلية و الروح العدوانية ، الكويت ، عالم المعرفة، 1986.

¹⁸ - صالح الغامي، " عسكرة التعليم في اسرائيل " نقلا عن موقع www.maamy.com

¹⁹ - صلاح الدين هاني، " كيف تبني اسرائيل الة الحرب في عقول التلاميذ في مناهج التعليم الاسرائيلية، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2004.

²⁰ - نجم السيد، " أدب الطفل العربي " نقلا عن موقع www.arabiancreativity.com.

²¹ - دان ياهف، ما أروع هذه الحرب، ترجمة : سلمان الناطور، رام الله: مؤسسة الأيام، 2004.

²² - أنطوان شلحت، مناهج التعليم الاسرائيلي مازال السلام خارج حدود مدرسته، مجلة الأرض للدراسات الفلسطينية ، عدد 3.

²³ - صالح النعامي، " لنشئ أكثر تدينا و عنصرية"، نقلا عن موقع <https://www.alaraby.co.uk.politics>.

²⁴ - David.G.Mandelbaum, Mam, culture and society, Oxford university

- ²⁵⁻ مينا تسماح و موسى لسك " الشخصية الاسرائيلية" مجلة (سكيراجودشيت)، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ، جوان 1982، ص21.
- ²⁶⁻ نظام محمود بركات، النخبة الحاكمة في اسرائيل، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1989.
- ²⁷⁻ عمر الخطيب، أثر المؤسسات السياسية في تربية الفرد في الكيان الصهيوني، فلسطين: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية، 1989 .
- ²⁸⁻ يزهار سميلانسكي، شؤون إسرائيلية ، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 1975.
- ²⁹⁻ موشي بيسكو، عمانوئيل، البناء الحزبي في اسرائيل، بغداد ترجمة مركز البحوث والمعلومات، 1983.
- ³⁰⁻ حامد عبد الله ربيع، آثار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي، القاهرة، دار الفكر العربي ، 1978.
- ³¹⁻ فالخ عباس الطائي، أثر الأحزاب اليمينية والدينية في شخصية الفرد الإسرائيلي، بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية، 1983.
- ³²⁻ سير جبور، مخططات إسرائيل الاقتصادية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1980.